التعاون الهندي-الإسرائيلي (خلفيات و أبعاد)

Indo-Israeli Cooperation (the Backgrounds and dimensions)

الباحثة نوال موسي

باحثة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية

الجزائر

الملخص:

تعتبر هذه الدراسة محاولة بحثية تسعى الى تسليط الضوء على جانب من جوانب علاقات إسرائيل الدولية، هذه العلاقات التي تعتمد عليها إسرائيل في ربط نفسها بالعالم، وذلك لكسر الحصار العربي المفروض عليها منذ قيامها في 1948م، وتعتبر الهند أحد البوابات الاسيوية التي يمكن لإسرائيل من خلالها اختراق الجبهة الاسيوية، وهو ما ستناقشه هذه الورقة.

الكلمات المفتاحية: إسرائيل- الهند- العلاقات الثنائية- الاقتصاد- أسيا.

Abstract :

This study is a research attempt that seeks to shed light on an aspect of Israel's international relations, these relations that Israel depends on connecting itself to the world, in order to break the Arab blockade imposed on it since its establishment in 1948 AD, and India is considered one of the Asian gates through which Israel can Penetration of the Asian Front, which will be discussed in this paper.

Key words: Israel, India, bilateral relations, economy, Asia.

مقدمة:

عكفت إسرائيل منذ نشأتها على ربط نفسها بشبكة من العلاقات النوعية عبر مختلف الأقاليم، ففضلا عن العلاقات التقليدية الوطيدة المعروفة بينها وبين الولايات المتحدة الامريكية؛ لم تكتفي

إسرائيل بهذه العلاقات وان كانت مع أقوى دولة في العالم، وعلى هذا الأساس سعت إسرائيل الى بناء علاقات ثنائية مع عدة أطراف سواء في أمريكا اللاتينية او أوروبا وافريقيا واسيا.

تنظر إسرائيل لموضوع علاقاتها الخارجية من منظور الحواجز الإقليمية التي تحيط بها، فالجدير بالذكر ان طريقة نشأتها مرفوضة عربيا وإسلاميا، الامر الذي خلق حالة من العداء والرفض لها ككيان دخيل، وهو ما تجلى في الحروب العربية الإسرائيلية، ومؤتمر باندونغ الذي صنف إسرائيل كقاعدة إمبريالية متقدمة للمصالح الغربية في العالم الثالث، وبهذا فان الطوق العربي لإسرائيل توسع ليشمل طوق دول العالم الثالث، وهو الامر الذي يزيد في خنق إسرائيل استراتيجيا.

بقيت مساعي إسرائيل لبعث علاقات مع الدول الرافضة؛ حبيسة مراكز الاستخبارات وتمت في سرية، الى غاية بداية زوال الحواجز الأيديولوجية بتفكك الاتحاد السوفياتي، حيث بدأت إسرائيل في هذه المرحلة بالمبادرة الى هذه الدول بعد ان كانت مغلقة في وجهها لعقود طويلة.

لا تتم عملية اختيار إسرائيل للدول التي تقيم معها علاقات بطريقة تلقائية عشوائية، وانما ينم ذلك بعد تفكير ودراسة دقيقة للمكاسب من هذه العلاقات، وهو الامر الذي يفرض الهند كدولة مهمة في الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي، حيث أنه هناك علاقات بين الطرفين سيتم التفصيل فيها في هذا العمل البحثي.

يهدف البحث إلى التعرف على غاية إسرائيل من تقاربها مع الهند وأهمية هذه العلاقات الإستراتجية للطرفين.

وتتمحور إشكالية هذه الدراسة حول :

ماهي أبعاد التعاون الهندي الإسرائيلي؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية نوجزها فيمايلي:

1-كيف تطورت هذه العلاقات الهندية الإسرائيلية؟

2-ما طبيعة دوافع إسرائيل لبناء علاقات مع الهند؟

3- ما هي أشكال ومجلات التعاون الهندي والإسرائيلي ؟

تكمن أهمية الدراسة في مناقشة قضية مهمة في العلاقات الدولية ومالها من تداعيات على المنطقة وإيضاح جوانب المشتركة مابين الهند وإسرائيل.

كما تمت مناقشة الاسكالية من خلال الخطة البحثية التالية:

- **المقدمة**
- **المحور الأول الأهمية الجيوسياسية لكل من الهند و إسرائيل**
- **المحور الثاني : أبعاد ومجالات التقارب الهندي الاسرائيلي.**
- **الخاتمة**

المحور الأول الأهمية الجيوسياسية لكل من الهند و إسرائيل

1- جيوسياسية الهند:

أ- التاريخ:

استعمرت الهند من قبل المملكة المتحدة في فترة القرن التاسع عشر وأصبحت الهند دولة مستقلة عام 1947 بعد كفاح من أجل الاستقلال والذي تميز علي نطاق واسع بالمقاومة غير عنيفة ، لدي الهند دستور طويل وشامل ، دخل حيز التنفيذ في 1950/01/26 نتج عنه وجود نظام برلماني ديمقراطي ، تتألف الهند من 28 ولاية وسبع أقاليم اتحادية.

ينقسم المجتمع الهندي إلي أربع فئات رئيسة:

- البراهمة: وهم علي رأس المجتمع الهندوسي وتعود إليهم قيادة الهند.
- الكاشتريا :وهم طبقة المحاربين والحكام.
- فايشا: وهم ملاك الأراضي والفلاحون.
- شودرا : وهم المنبوذين

اشتق اسم الهند من كلمة "أندوس[1] "من اللغة الفارسية القديمة ، والتي استخدمت "هندوس" لوصف الهنود .

ب- الموقع:

تقع جمهورية الهند في جنوب آسيا وتعد سابع أكبر بلد من حيث المساحة الجغرافية 3.287.263، ويحدها المحيط الهندي من الجنوب، وبحر العرب من الغرب وخليج البنغال من الشرق، وللهند خط

ساحلي يصل طوله إلي 70517 كم[2] تحدها باكستان من الغرب وجمهورية الصين الشعبية، نيبال وبوتان من الشمال، بنغلادش وميانمار من الشرق .

كما تعتبر الحكومة الهندية أن حدود جامو وكشمير مع أفغانستان هي ضمن حدودها نتيجة سيطرتها عليهم ، وتقع الهند بالقرب من سريلانكا وجزر المالديف وإندونيسيا علي المحيط الهندي[2].


الخريطة رقم 01: الموقع الجغرافي للهند



المصدر: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/countries/2014/10/30/%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%86%D8%AF

ت- السكان:

بلغ عدد سكان الهند لسنة 2020م حوالي: 1,380,004,385 نسمة، ومحتلة بذلك المرتبة الثانية عالمية من حيث السكان بعد الصين، مشكلة نسبة 17.70% من تعداد السكان العالمي.[3]

الجدول رقم 01: ترتيب عشر دول حسب عدد السكان

#	Country (or dependency)	Population (2020)	Yearly Change	Net Change	Density (P/Km²)	Land Area (Km²)	Migrants (net)	Fert. Rate	Med. Age	Urban Pop %	World Share
1	China	**1,439,323,776**	0.39 %	5,540,090	153	9,388,211	-348,399	1.7	38	61 %	18.47 %
2	India	**1,380,004,385**	0.99 %	13,586,631	464	2,973,190	-532,687	2.2	28	35 %	17.70 %
3	United States	**331,002,651**	0.59 %	1,937,734	36	9,147,420	954,806	1.8	38	83 %	4.25 %
4	Indonesia	**273,523,615**	1.07 %	2,898,047	151	1,811,570	-98,955	2.3	30	56 %	3.51 %
5	Pakistan	**220,892,340**	2.00 %	4,327,022	287	770,880	-233,379	3.6	23	35 %	2.83 %
6	Brazil	**212,559,417**	0.72 %	1,509,890	25	8,358,140	21,200	1.7	33	88 %	2.73 %
7	Nigeria	**206,139,589**	2.58 %	5,175,990	226	910,770	-60,000	5.4	18	52 %	2.64 %
8	Bangladesh	**164,689,383**	1.01 %	1,643,222	1,265	130,170	-369,501	2.1	28	39 %	2.11 %
9	Russia	**145,934,462**	0.04 %	62,206	9	16,376,870	182,456	1.8	40	74 %	1.87 %
10	Mexico	**128,932,753**	1.06 %	1,357,224	66	1,943,950	-60,000	2.1	29	84 %	1.65 %

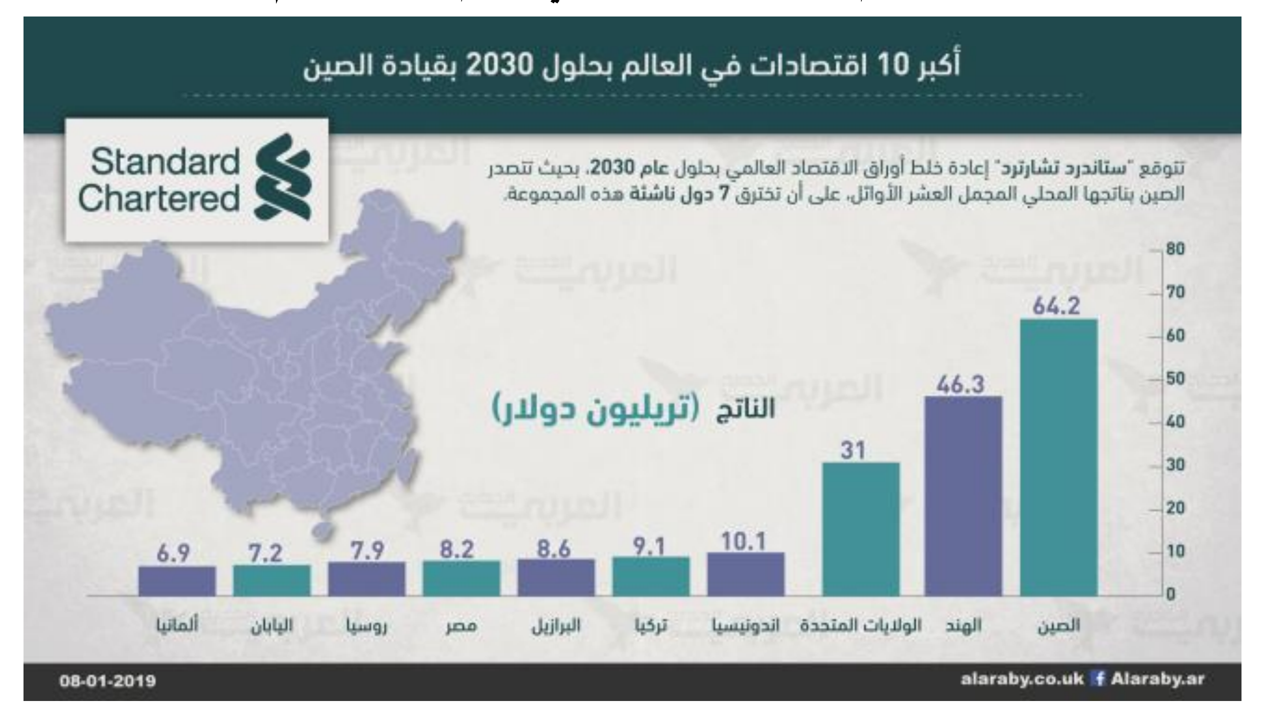
المصدر: https://www.worldometers.info/world-population/population-by-country/

يتحدث حوالي 40%من سكان الهند اللغة الهندية الوطنية بإضافة إلي وجود لغات[4]أخري ، ولكن الهندية والأردية والإنجليزية أكثرها تحدثا ، كما يدين أغلب سكان الهند بالديانة الهندوسية بنسبة 83 %ثم المسلمين 12%، والمسيحيين 3%، والسيخ 2% ونسبة ضئيلة من البوذيين واليهود والزرادشية.

ث- الاقتصاد:

حسب "**ستاندرد تشارترد**" بحلول عام 2030م يتوقع ان تحتل الهند المرتبة الثانية عالميا من حيث الاقتصاد بعد الصين بناتج قدره 64.2 تريليون دولار، ثم الهند ثانيةً بناتج 46.3 تريليوناً، الولايات المتحدة 31 تريليوناً، إندونيسيا 10.1 تريليونات، تركيا 9.1 تريليونات، ثم البرازيل 8.6، مصر 8.2، روسيا 7.9، اليابان 7.2 وألمانيا 6.9 تريليونات دولار.[5]

الشكل رقم01: اكبر 10 اقتصادات في العالم بحلول 2030م



المصدر: https://www.alaraby.co.uk/economy/2019/1/8/10-%D8%AF%D9%88%D9%84-%D9%85%D8%B1%D8%B4%D8%AD%D8%A9-%D9%84%D8%AA%D8%B5%D8%AF%D8%B1-%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D8%A8%D8%AD%D9%84%D9%88%D9%84-2030-%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%81-%D8%A5%D9%84%D9%8A%D9%87%D8%A7

تتمتع الهند بثروات تجارية وثقافية وتملك ثاني عشر اقتصاد في العالم في سوق الصرف ورابع قوة شرائية ، وقد حولتها الإصلاحات الإقتصادية منذ عام 1991 إلي واحدة من أكبر الاقتصاديات في العالم فقد بلغ متوسط الناتج القومي 5.8% طوال العقدين الماضيين .

كما يمثل القطاع الزراعي 28% من الناتج المحلي الإجمالي ، ويشتمل علي المنتجات الزراعية الرئيسة كالأرز ،القمح ، القطن ، الشاي ، قصب السكر ، البطاطس ، الماشية والدواجن والأسماك

أما القطاع الصناعي 18% من الناتج المحلي الإجمالي ويشمل الصناعات الرئيسة كالمنسوجات، الكيماويات، الصناعات الغذائية، معدات النقل الإسمنت، البترول. والآلات والبرمجيات.[6]

ج- الجيش:

حسب موقع "غلوبال فاير" تحتفظ الهند برابع أكبر قوة عسكرية في العالم لسنة 2019م والتي تتكون من الجيش الهندي والقوات البحرية والجوية والقوات المساعدة مثل : قوة شبه العسكرية وحرس السواحل وقيادة القوات الإستراتيجية.[7]

الشكل رقم 02: ترتيب الدول حسب قوتها العسكرية لسنة 2019م



المصدر: https://www.globalfirepower.com/countries-listing.asp

وتلعب الهند دورا مهما على مستوى الدولي والإقليمي بإعتبادها عضو في هيئة الأمم المتحدة وحركة عدم الانحياز والمنتدي الإقليمي الأسيوي والكومنولث البريطاني وغيرها[8] .

2- جيوسياسية إسرائيل

أ- التاريخ المعاصر:

إحتلت بريطانيا فلسطين عام 1917 وفرضت عليها الإنتداب بعد إنتصارها على الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولي، وكانت بريطانيا قد تعهدت على لسان وزير خارجيتها جيمس بفور بإنشاء وطن لليهود في فلسطين ، فإتخذت السلطات البريطانية إجراءات لتيسير الهجرة اليهودية إلي فلسطين وتمكينهم من سيطرة على أراضيها والإستثمار فيها، وفي نوفمبرعام 1947 أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة

قرار رقم 181 [9] بالتوصية بتقسيم فلسطين وإنشاء دولتين أحداهما عربية وأخري يهودية ، وأعلن عن قيام دولتهم في 14 ماي 1948.

وإنضمت إسرائيل لهيئة الأمم المتحدة في 11 ماي 1949 و قامت بعلاقات دبلوماسية وتجارية مع عدة دول، إنضمت إلي عدة منظمات دولية كمجلس الدولي للقمح عام 1949. ووكالات الأمم المتحدة كما دعيت للإنضمام إلي منظمة التعاون الاٌقتصادي والتنمية في سنة 2010 . [10]

ب- السكان:

يقدر عدد سكان إسرائيل في فلسطين لسنة 2020م بـ 8,655,535 نسمة، محتلة بذلك المرتبة 100 في الترتيب العالمي من حيث السكان بنسبة تقدر بـ 0.11% من النسبة العالمية الاجمالية.[11]

الجدول رقم 02: تعداد سكان إسرائيل وترتيبها عالميا

100	Israel	8,655,535	1.60 %	136,158	400	21,640	10,000	3.0	30	93 %	0.11 %
101	Switzerland	8,654,622	0.74 %	63,257	219	39,516	52,000	1.5	43	74 %	0.11 %
102	Togo	8,278,724	2.43 %	196,358	152	54,390	-2,000	4.4	19	43 %	0.11 %
103	Sierra Leone	7,976,983	2.10 %	163,768	111	72,180	-4,200	4.3	19	43 %	0.10 %
104	Hong Kong	7,496,981	0.82 %	60,827	7,140	1,050	29,308	1.3	45	N.A.	0.10 %
105	Laos	7,275,560	1.48 %	106,105	32	230,800	-14,704	2.7	24	36 %	0.09 %
106	Paraguay	7,132,538	1.25 %	87,902	18	397,300	-16,556	2.4	26	62 %	0.09 %
107	Bulgaria	6,948,445	-0.74 %	-51,674	64	108,560	-4,800	1.6	45	76 %	0.09 %

المصدر: https://www.worldometers.info/world-population/population-by-country/

وبالنسبة لإسرائيل لغاتها الرسمية هي العبرية و العربية لأقلية العربية ، ويشكل 67.4% من السكان اليهود و 23.6% يقسمون بين المسلمين 16% والمحيين 2.2% ودروز 1.6 % وغير محددين 3.9%[12].

ت- النظام السياسي و الاقتصاد و التكنولوجيا:

لم تتبني إسرائيل دستورا رسميا بعد إعلان الدولة أصدرت حكومة دافيد بن غوريون أمر ينص علي إستمرار سريان مفعول قوانين الإنتداب البريطاني بالتعديلات الملزمة مع إقامة الدولة ، قد سن الكنيست[13] قوانين أساسية كأدوات قضائية بديلة و لدستور، والتي تنظم أعمال السلطات ، إن عدم وضوح القوانين الأساسية تحير المواطنين والمؤسسات للتوجه للمحكمة العليا مما يعطي هذه الأخيرة مكانة أقوي .

ولإسرائيل نظام سياسي ديمقراطي برلماني وينتخب رئيس الدولة من طرف الكنيست لمدة خمس سنوات ورئيس الحكومة يختاره مجلس الوزراء ويصادق عليه البرلمان، أما المحكمة العليا فتعين بواسطة رئيس الدولة مدي الحياة.

كما تمتلك إسرائيل اقتصاد سوق متقدم تكنولوجيا، تقوم بإستراد النفط الخام والحبوب والمعدات العسكرية، ورغم قلة الموارد الطبيعية إلا أنها طورت القطاع الزراعي والصناعي ، فحققت الإكتفاء الذاتي في إنتاج الغذائي بإستثناء الحبوب، ومن أهم صادراتها الألماس المعدات التكنولوجية الحديثة ، والمنتجات الزراعية .[14]

تتلقى إسرائيل مساعدات إقتصادية وعسكرية وهبات من الولايات المتحدة الأمريكية[15] بإضافة إلي تدفق المهاجرين اليهود ذوي الخبرة العلمية والمهنية ، كل ذلك ساهم في فتح أسواق جديدة ورفع الإقتصاد الإسرائيلي ، أما المجال الصناعي فقد إعتمدت إسرائيل علي صناعات التكنولوجية والتقنية والبرمجيات ، يوجد عدد كبير من شركات التصنيع حواسيب والبرمجيات "مايكروسفت " و"إنتل " وشركات الإتصالات "موتورولا " .

تعد إسرائيل من الدول الرائدة في مجال إعادة إستخدام المياه وتحليلها وتقليل الإعتماد علي موارد الطاقة الخارجية ، بإضافة إلي جانب السياحة[16] إذ تشكل لها مصدرا مهما للدخل القومي ومن أهم نقاط الجذب السياحي الديني "حائط المبكى ، كنيسة القيامة ، قبة الصخرة والعلاج في البحر الميت " .

تشجع الحكومة الإسرائيلية وتدعم التعليم والبحث العلمي إذ تخصص له ميزانية خاصة ضعف ماينفق العالم العربي في عدة مجالات مما ينعكس بإيجاب علي تطورإقتصادها .

تنقسم القوات الإسرائيلية المسلحة إلي: قوات الدفاع وتشمل العناصر الأرضية والبحرية والجوية وشباب النضال الرائد وحرس الحدود ، وتعتمد علي التكنولوجيا المستوردة من الولايات المتحدة الأمريكية في عتادها العسكري بشكل أساسي ، بإضافة إلي الأسلحة التي يتم تطورها في المؤسسات الصناعية العسكرية المحلية كالطائرات بدون طيار.

3- الخلفية التاريخية للعلاقات الهندية الإسرائيلية

تعود العلاقات الهندية الإسرائيلية إلي ماقبل نحو نصف قرن رغم أن الزعيم الهندي المهاتما غاندي قد عارض وجود إسرائيل علي الأراضي الفلسطينية، ووصف الفكر الصهيوني بأنه جريمة في حق الإنسانية .

وبعد وصول جواهر لال نهروا إلي الحكم عقب اغتيال غاندي مارس اليمين ذو الميول الهندوسية فقرر الاعتراف بإسرائيل عام 1950 وسمح بإقامة قنصلية في مومباي [17]، وفي فترة انديرا غاندي لم تكن العلاقات الهندية الإسرائيلية في حالة جيدة لأن انديرا لم تسمح بتعكير صفو علاقات بلادها مع الدول العربية واستمرت علاقات بوتيرة منخفضة ، وفي عهد راجيف غاندي تابع نهج والدته في السياسة الخارجية ، وفي زيارة قام بها إلي دمشق أعلن أن حرية الشعوب تظل ناقصة إن لم يحقق الشعب الفلسطيني طموحاته وتستعيد الشعوب العربية أراضيها المحتلة

ولكن هذا لم يمنع حصول تعاون خفي وسري بين الهند و إسرائيل خصوصا في المجالات الأمنية والدفاعية كحصول الهند علي صفقة أسلحة من إسرائيل أثناء حرب التبت ضد الصين عام 1962 ، وحصول الهند علي مساعدات عسكرية إسرائيلية أثناء حربها مع باكستان مابين عامي 165- 1971 وفي مقابل قامت بإرسال كميات ضخمة من قطع غيار مركبات القتال لاسيما إكس 33 إلي إسرائيل في حرب 1967.

وفي حرب 1973 تعددت زيارات الوفود الهندية للحصول علي خبرة إسرائيل الخاصة بمقاومة الصواريخ المضادة للدبابات ، وحرصت الهند في حرب لبنان عام 1982 علي الاستفادة من الخبرة الإسرائيلية في مجال تشغيل الطائرات الاستطلاع والإنذار المبكر وفي مجال تنظيم وإدارة الحزام الأمني في جنوب لبنان تطبيقها في منطقة الحدود في كشمير لمكافحة عمليات التسلل عبر الحدود[18]

ولكن بعض المتغيرات الدولية التي حدثت أواخر الثمانينات مثل : سقوط الإتحاد السوفيتي ونهاية الحرب الباردة ، وضعف حركة عدم الانحياز و تزايد دور الولايات المتحدة الأمريكية في السياسة الدولية فبدأت العلاقات الهندية الإسرائيلية بتحسن لاسما بعدما عارضت الهند عام 1991 قرار الأمم المتحدة الذي يساوي بين العنصرية والصهيونية[19] وشكل هذا الموقف خطوة الأول من مسيرة العلاقات الهندية الإسرائيلية وتطويرها إلي علاقات دبلوماسية وإجراءات مشتركة في شتي مجالات التعاون الأمني والعسكري والنووي

لتأتي زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي أريل شارون عام 1992 إلي الهند بهدف التنسيق والتعاون في مجال العسكري والإستخباراتي ليؤكد أن الهند أدارت ظهرها لكثير من الاعتبارات التي تفرض عليها تحجيم علاقاتها مع إسرائيل ولمتعد تقيم وزنا للعامل العربي في علاقاتها الخارجية برغم من رفض الكثير من فئات الشعب الهندي لهذه العلاقات .[20]

المحور الثاني : أبعاد ومجالات التقارب الهندي الاسرائيلي

1- **مجلات التعاون بين الهند وإسرائيل.**

تعددت أشكال العلاقات الهندية الإسرائيلية في السنوات الأخيرة، وأشتمل التعاون علي مجالات الأمن والدفاع والطاقة والزراعة والمياه محاربة التصحر والتكنولوجيا والتصنيع العسكري والتنقيب عن الغاز في البحر الأبيض المتوسط وتطوير الخدمات الجوية والسياحية والسينما وصناعة والماس وطب والطاقة النظيفة والطاقة البديلة، ومن أهم المجالات نوجزها فيما يلي :

أ- **مكافحة الإرهاب:**

يمتد نطاق مكافحة الإرهاب في سيطرة الهند ومراقبة وتدخل لمواجهة الأصوليين الإسلاميين في أفغانستان وباكستان ثم جنوب شرق أسيا، أما إسرائيل فنطاق عملها لمقاومة الإرهاب وحركة المقاومة في فلسطين.

وفي أفريل عام 1993 قام وزير الخارجية الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريس بزيارة الهند معلنا فيها عن إستعدادهم لمساعدة الهند في قمع الإرهاب وأبرم إتفاقيات في مجالات الثقافة والسياحة والنقل البحري والعلوم الزراعية والتكنولوجيا والإستثمارات الخارجية والتعاون الإقتصادي.[21]

ب- **التعاون العسكري والأمني :**

جاء المسعي الهندي لإمتلاك أحدث التقنيات الحربية متوافقا مع حاجة إسرئيل توسيع سوق منتجاتها العسكرية ، وقد تم إبرام العديد من الصفقات العسكرية سواء تطوير القدرات العسكرية موجودة أو لشرء قدرات عسكرية جديدة ، ففي عام 1996 إشترت الهند من إسرائيل منظومة مطورة لمناورات القتال الجوي جري تنصيبها في قاعدة جامناجار الجوية

وأبرمت وزارة الدفاع الهندية عام 2001 عقد مؤسسة الصناعات الجوية الإسرائيلية تطوير المركبات الجوية الهندية بقيمة 72مليون دولار لطائرة الواحدة ، وفي عام 2003 أبرمت الهند مع مؤسسة الصناعات الجوية الإسرائيلية عقدا بقيمة 130 مليون دولار ، وفي مجال السلاح البحري زودت سفنها الحربية بمنظومة باراك الإسرائيلية المضادة للصواريخ.

وفي عام 2005 فازت هيئة الصناعات الحربية الإسرائيلية بعقد قيمته 140 مليون دولار لإقامة خمس مصانع لإنتاج المواد الكيماوية لمنع المتفجرات في ولاية بهار بالهند .

وفي أكتوبر سنة 2014 عقد الطرفين صفقة عسكرية ضخمة زودت إسرائيل وبصواريخ مضادة للدبابات من طراز سبايك بقيمة نصف مليار دولار.[22]

وفي ديسمبر 2015 اختبرت الهند صاروخ جديد بعيد المدى طورته مع إسرائيل يمكن له التصدي للتهديدات الجوية .وة

وفي عام 2016 وقعت شركة رافائيل الإسرائيلية وشركة ريلاينس ديفنس الهندية اتفاق حول تعاون لإنتاج وتطوير منظومات الدفاع الجوي ، كما شاركت القوات الجوية الهندية للمرة الأولى في تدريبات قتالية جوية متعددة الجنسيات [23] بإسرائيل سنة 2017 ،وفي نفس السنة قام رئيس الوزراء الهندي مودي بزيارة إلي إسرائيل ليتم توقيع علي أضخم صفقة في تاريخ الصناعات العسكرية الإسرائيلية بقيمة 2 مليار دولار حيث حصلت بموجبها الهند علي مركبات منظومةMRSM18.

ت- **التعاون النووي**:

إستفادة الهند وإسرائيل [24]من البرنامج الأمريكي الذي أطلقه رئيس إيزنهاور عام 1955 تحت اسم الذرة من أجل السلام ، وفي عام 1962 قام رئيس لجنة الطاقة النووية الإسرائيلية أرنست برغمان بزيارة الهند وتوقيع علي اتفاق تعاون يشمل تبادل الخبرات والاحتياجات النووية من المواد والمعدات ، كما قامت الهند بسد حاجة إسرائيل من مواد الخام النووية إذ كان لدي الهند إحتياطات كبيرة من اليورانيوم والثوريوم ولكن تنقصها التقنيات التي تملكها إسرائيل .

أثمر هذا التعاون عن إجراء إسرائيل لأول تجربة نووية لها تحت الأرض في صحراء النقب بتاريخ 1966/10/03، أما الهند فكانت أول تجربة نووية لها في ماي 1974 .

وقد أشار الوزير الهندي إل كي أدفاني في ماي 2000 إلي أنه يساند التعاون بين إسرائيل والهند في كل المجالات بما فيها المجال النووي.

ث- المجال التجاري:

علي الرغم من تزايد حجم التجارة بين البلدين منذ عام 1992 إلا أن في نهاية 1994 لم تمثل تجارة الهند مع إسرائيل إلا أقل من نصف في المئة من إجمالي الصادرات الهندية وحوالي 6%من إرادتها الإجمالية ويسفر هذا الرقم المتواضع عن محدودية السعة الإستيعابية للسوق الإسرائلية من جهة ومن جهة الأخري فإنه بالرغم من إتساع حجم السوق الهندية فإنه لايميزإرتفاع قدرة المشترين فيه للواردات الإسرائلية وخاصة أن معظمها يتركزعلي الماس المصنع لذلك إتجه مسؤولو الدولتين للسعي لتطوير مجمل علاقتها الإقتصادية ، حيث أعلن السفير الإسرائلي عن التطلع لزيادة حجم التجارة بين البلدين لتصل إلي 993 مليون دولار سنة 2000 حيث صدرت إسرائيل بضائع بقيمة 455 مليون دولار، في حين بلغت قيمة الصادرات الإسرائيلية للهند عام 2006 مليارو270 دولار وقيمة الوردات مليار 433 مليون دولار ليتضاعف حجم التبادل التجاري أكثر من ل كان عليه.[25]

كما تنوعت علاقاتهما في مجالات أخري فقد قام بنحو 200 مشرع مشترك في مجالات الهندسة وإدارة المياه الجوفية ، ومحاربة التصحرو التكنولوجيا رفيعة ، كما عام 2010 إلي 4.7 مليار دولار وقد تفاوض علي عقد ثنائي شامل التجار الحرة .

2- **أبعاد التقارب بين الهند وإسرائيل**

سعت الهند إلي تحقيق مجموعة من الأهداف والغايات من وراء علاقاتها بإسرائيل وتتمثل فيما يلي :

- رغبة الهند في تطوير وتحديث قدراتها العسكرية بما يدعم نفوذها ودورها الإقليمي في مواجهة باكستان في ظل سباق التسلح القائم بينهما والذي إمتد إلي السلاح النووي.
- الأحداث الطائفية التي شهدتها المنطقة جعلت الهند تشعر بخطر الحركات الأصولية الإسلامية والتي بإمكان إسرائيل استغلالها لمكافحة التنظيمات المتطرفة مما يوفر الأرضية المشتركة للتعاون الإستراتيجي بينهما.[26]
- تدرك الهند أن إسرائيل عامل مهم في تحسين علاقاتها مع واشنطن مما ينعكس علي قضية كشمير من جهة وفي فتح أسواق لمنتجاتها في الأسواق الأوروبية من جهة أخري

بينما تسعي إسرائيل من خلال تطوير علاقاتها مع الهند لجملة من الأبعاد منها:

- مراقبة النشاط العسكري الباكستاني ومواجهة المد الإسلامي في آسيا عبر خطوط دفاع.
- تصدير السلاح الإسرائيلي للخارج وتطلعها للتحقيق الاكتفاء الذاتي في صناعتها .
- إنهاء حالة العزلة السياسية التي عاشتها إسرائيل.
- محاولة إسرائيل إيجاد موطئ قدم لها في شبه القارة الهندية بقرب من باكستان وإيران.
- سعي إسرائيل منذ عام 1979 لتطوير برنامجها النووي فالهند توفر لها المكان المناسب لإجراء تجاربها النووية سواء في المحيط الهندي أو في صحراء راجستان.[27]
- سعي إسرائيل لاستكمال هجرة اليهود الموجودين في الهند.

الخاتمة :

حققت العلاقات الهندية الإسرائيلية في السنوات الأخيرة قفزة نوعية علي كافة الأصعدة الدبلوماسية والسياسية و اقتصادية و التجارية وعلي رأسها المجال الدفاعي والأمني ، فقد تمكنت إسرائيل من الخروج من عزلتها في المنطقة المحاطة بشعوب العربية والإسلامية وكسبت الهند كحليف ذو وزن سياسي و اقتصادي في المنطقة الأسيوية.

في المقابل تمكنت الهند من تحسين منظومتها الدفاعية بتعاونها مع إسرائيل ، و فتحت المجال لأسواقها في أوروبا و أمريكا ، ومكنت هذه العلاقات الهند من التقرب مع واشنطن وكسب تأييدها في قضية كشمير ومواجهة إرهابيين الأصوليين.

يسعى الطرفان لمزيد من التقارب خدمتا لمصالحهما الإستراتيجية بعيدة المدي لتصبح الهند صديقا لإسرائيل بعدما كانت حليفا مسندا للقضية الفلسطينية .

[1] نسبة إلي نهر أندوس الذي ينبع من الهملايا ويصب في بحر العرب عند كراتشي في باكستان

[2] الموسوعة الحرة ويكيبيديا https://ar.m.wikipedia.org/wiki/

[3] Worldometers, **Countries in the world by population (2020)**, https://www.worldometers.info/world-population/population-by-country/

[4] لغات الماراتي ، التامبل ، و الردو.

[5] العربي الجديد، **10 دول مرشّحة لتصدّر اقتصادات العالم بحلول 2030...تعرّف إليها**، نقلا عن الموقع الالكتروني:

[6] هاني إلياس خضر الحديثي ، المرجع السابق ، ص 57

[7] Globalfirepower, **2019 Military Strength Ranking** , https://www.globalfirepower.com/countries-listing.asp

[8] الموسوعة الحرة ويكبيديا

[9] كانت الهند من بين 13 دولة عارضت القرارتقسيم فلسطين ، وإقترحت في نفس السنة إقامة فلسطين فدرالية تمنح حكما ذاتيا لليهود

[10] الموسوعة الحرة ويكيبيديا

[11] Worldometers, **Countries in the world by population (2020), https://www.worldometers.info/world-population/population-by-country/**

[12]هاتي إلياس خضر الحديثي، المرجع السابق، ص67

[13]البرلمان الإسرائيلي يتكون من 120 عضو ينتخب أعضاؤه بتصويت شعبي لمدة أربع سنوات

[14]هاني إاياس خضر الحديثي ، ص 66

[15]يقدر الدعم المادي المخصص لإسرائيل خلال العشر سنوات القادمة بحوالي 30مليون دولار أمريكي

[16]بلغ عدد السياح القادمين إلي إسرائيل عام 2008 حوالي 3 مليون سائح

[17]عبد الرحيم علي ، رهانات متغيرة :الهند من الدفاع غن فلسطين إلي التحالف مع إسرائيل،المركز العربي للبحوث و الدراسات،2017/12/22

[18]إنجي وحيد فخري ، إسرائيل ودول الجنوب : دراسة في العلاقات الإسرائيلية الهندية، الحوار المتمدن ، 2013/05/22

[19]القرار رقم 3379 الذي أدان الصهيونية ،إلا أن هذه الإدانة لم تستمر طويلا إذ استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية أن تجبر الجمعية العامة علي إعادة النظر في القرار عام 1991 وهي أول يلغي قرار من منظمة دولية و بأغلبية و اعتبرت الصهيونية حركة تحرر وطني.

[20]ريم سعيد، العلاقات الهتدية الإسرائيلية،عوامل التغير و التحولات.

[21]غبد الرحيم علي . المرجع السابق

[22]إنجي وحيد فخري ، المرجع السابق

[23]كانت هذه المناورات مع ست دول : الولايات المتحدة الأمريكية ، اليونان ، بولندا ، فرنسا : ألمانيا وإيطاليا

[24]تنفي كل من الهند و إسرائيل أي تعاون فيما بينها في مجال النووي : كما أنهما لم توقعا معاهدة حظر الإنتشار النووي

[25]إنجي وحيد فخري ، المرجع السابق

[26]إنجي وحيد فخري ، المرجع السابق

[27]تجربتين نوويتين من بين التجارب الخمس التي أجرتها الهند سنة 1998 كانت لحساب إسرا ئيل